دولة ليبيا

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المرقب / كلية التربية مسلاتة

أخلاقيات البحث العلمي

المحتويات		
ت	عنوان المحتوى	رقم الصفحة
.1	مقدمة	3
.2	مفاهيم أساسية	4
.3	طبيعة البحث العلمي	4
.4	البحث العلمي وأهميته في ميادين العلوم	5
.5	وظائف العلم	5
.6	المنهجية العلمية	6
.7	أساليب التفكير العلمي في البحث	7
.8	صفات البحث العلمي	7
.9	أهمية البحث العلمي للطلاب	8
.10	أخلاقيات البحث العلمي	9
.11	بعض الجوانب الأخلاقية التي تتعلق بإجراءات البحث	9
.12	قيم البحث العلمي	10
.13	شروط نجاح المشتغلين بالبحث العلمي	11
.14	الممارسات الأخلاقية لعضو هيئة التدريس	11
.15	المراجع والمصادر	12

مقدمة

في الآونة الأخيرة من هذا العصـــر تقاربت المســـافة بين العلم والمجتمع، والحاجة إلى البحث العلمي لإيصـال طرقه ونتائجه والمعنى الحقيقي لوجوده بشـكل واضـح ومباشـر، ومع ذلك فإن الأبحاث العلمية تتعرض في كثر من الأحيان إلى السرقة وإساءة استخدامها وتوجيهها لأغراض تضر بالمجتمع وبقيمه، وتفقد الثقة فيه، وتوجه فئات من الناس إلى المسار الخاطئ.

ونتيجة لتطور العلوم والبحث العلمي وتعقيده ظهرت الحاجة إلى ضـوابط تنظم ممارسـات العلماء والباحثين وسلوكهم، وأسند هذا الدور للأخلاق، باعتبار أن نطاق الأخلاق أكثر اتساعاً من نطاق القانون، فهو يكتنف السـلوك حتى في الحالات التي لا يوجد فيها رقيب قانوني، وذلك من خلال العرف الاجتماعي والوازع الديني والضـمير، مع أهمية بقاء دور القانون في تدعيم دور الأخلاق، وذلك بما يمتلكه من قوة وإلزام.

ولذا تعد أخلاقيات البحث العلمي والنزاهة الأكاديمية لها جذورها في احترام الحقيقة العلمية والملكية الفكرية التي تمثل أســـاس العمل العلمي، فمن خلال نشـــر أعمالهم يتحمل الباحثون مسؤولية تعزيز السلوك الأخلاقي، ولذلك يُطلب من مؤلفي البحث أيضًـا الالتزام بالقيم المرجعية للجامعة من خلال الامتثال لقواعد السلوك والأحكام التي تسمح بتسوية حالات تضارب المصالح أو الملكية الفكرية، ولا سيما فيما يتعلق بمبادئ التضـامن والمساواة وتعزيز الثقافة والبحث العلمي والتقني وحرية الفن والعلم والتعليم ووصـول الأشـخاص القادرين والمسـتحقين إلى أعلى مسـتويات الدراسات العلمية بما لا يتعارض مع قيم المجتمع وعقائده وعاداته وتقاليده.

ففي داخل المجتمع الأكاديمي، يجب أن توجه هذه المبادئ سـلوك ومواقف أولئك الذين يشـكلون جزءًا منه إلى تعزيز الشـــعور بالانتماء إلى المجتمع الجامعي ونشـــر الرؤية المشـــتركة للحياة الأكاديمية، وتشجع احترام الحقوق والواجبات، بالإضافة إلى أن انتهاك هذه المبادئ لا يضر فقط من الناحية الأخلاقية بمن يشاركون فيها شخصيًا، بل يساهم في تشويه سمعة المؤسسة بأكملها. على العكس من ذلك، فإن الالتزام الصـــارم لكل مؤلف للبحث بهذه المبادئ يســـاهم في هيبة وسـلطة الجميع، ويوفر فرصًـا جديدة لنفسـه وللمؤسـسـة، ومن المفيد توجيه الباحثين نحو المعرفة واحترام قيم الإنصاف والاحترام والثقة من خلال التفكير والتدريب المناسبين.

مفاهيم أساسية

- **مفهوم كلمة أخلاقيات:**

كلمة أخلاقيات تعني: "بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية" ولكل مهنة أخلاقيات وآداب عامة حددتها القوانين واللوائح الخاصة بها، ويقصد بآداب وأخلاقيات المهنة مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب المهنة الواحدة، بحيث تكون مراعاتها محافظة على المهنة وشرفها.

- **مفهوم الميثاق الأخلاقي**

هو دستور أخلاقي، وهو مجموعة من القيم العليا التي تسعى الكلية والعاملون بها إلى الالتزام بها في أثناء ممارسة العمل، والميثاق الأخلاقي لأي مهنة يضم القواعد المرشدة لممارسة مهنة ما للارتقاء بمثالياتها وتدعيم رسالتها، ورغم أهميته في تحديد الممارسات والاولويات داخل مهنة معينة إلا أننا لا يمكن أن نفرضه بالإكراه ولكن بالالتزام، والطريقة الوحيدة للحكم على مهنة معينة هو سلوك أعضاء تلك المهنة إزائها، والحفاظ على قيم الثقة والاحترام والكفاءة والكرامة.

- **البحث العلمي**

هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى (الباحث)، من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى (موضوع البحث)، باتباع طريقة علمية منظمة تسمى (منهج البحث)، بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المسائل أو المشكلات المماثلة، تسمى (نتائج البحث).

- **أخلاقيات وآداب البحث العلمي**

هي مجموعة من المبادئ والقواعد الأخلاقية التي يجب اتباعها من قبل الباحثين أثناء أدائهم نشاط البحث، فأساس أخلاقيات البحث العلمي يرتكز على الصدق، المنفعة، تجنب إلحاق الضرر بالغير، والالتزام بسرية النتائج التي تتطلب ذلك، إلا بعد نشرها من طرف الجهة المخولة، وليس عيباً أن يستفيد من أبحاثه أو أبحاث غيره شريطة التقيد بالأمانة العلمية، تحت ما يعرف بالاقتباس الحرفي أو الاقتباس غير الحرفي الذي يعني النقل بأمانة، مع ذكر المصدر.

طبيعة البحث العلمي

يقوم موضوع البحث العلمي في الأساس على المعرفة وتقصيها والوصول إليها، فهو إلى جانب ذلك يتناول العلوم في مجموعها ويستند إلى أساليب ومناهج في تقصيه لحقائق علمية.

ويهدف الباحث عند تقصـــي الحقائق والمعلومات والبيانات إلى إضـــافة ما هو جديد أو إجراء تصويب في مجالات مختلفة من العلوم من أجل تطوير وارتقاء البحث العلمي.

البحث العلمي وأهميته في ميادين العلوم:

إن الاهتمام بالبحث العلمي يشكل اتجاهاً عاماً تأخذ به الدول المتقدمة، وتسعى إليه الدول النامية لحل مشكلاتها المختلفة وتطوير أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية، على اعتبار أن الإنسان هو مصـــدر القوة والتقدم لأي مجتمع، وأن البحث العلمي هو وســيلة لتحســين أســاليبها والنهوض بمستقبلها، ومواجهة المطالب المتعددة الملقاة على عاتقها.

ويعد البحث العلمي من أهم وأعقد أوجه النشــاط الفكري، فإن المؤســســات التعليمية بالجامعات الدولية تبذل قصارى جهدها في عمليات التدريب للطلاب على إجادته خلال تدريسهم، وذلك من أجل تنمية مهاراتهم البحثية ليكونوا مؤهلين على إضافة معرفة جديدة إلى رصيد الفكر الإنساني.

وظائف العلم

يمثل اكتشـــاف النظام المتبع في الكون أهم وظيفة للعلم من خلال فهم قوانينه ومعرفة طرائق الســيطرة على هذه القوى الطبيعية والتحكم فيها عبر مهارة الإنســان في تفســير هذه الاحداث الطبيعية والظواهر الكونية والتنبؤ بها وضــبطها، وتقتصــر وظائف العلم من خلال ثلاثة أهداف رئيسة وهي:

- **الاكتشاف والتعبير**

يكفل العلم وحده بوضـــع النظريات والقوانين العلمية، وذلك من خلال الدراســات العلمية المتعددة والمتكررة القائمة على وضـــع واختبار الفروض هي القادرة على إحالة تلك الفروض إلى نظريات، بناءً على اختبارها المتكرر من قبل عدد من الباحثين، حتى إذا ما تم التأكد من صـدق تلك الفروض في ظروف مختلفة، ومن باحثين متعددين فإنها تتحول إلى نظرية متكاملة، لها فروضها وأركانها وأسسها العلمية.

إضـــافة إلى ذلك فإن وضـــع القوانين التي هي أكثر ثباتا وعمومية، تعد في حالة تطور أكثر تقدما في مجالات المعرفة العلمية، ولا يمكن وضع القوانين إلا عبر المرور بعالم النظريات، وجميعها نتاج مجهودات بحثية متواصلة ومستمرة، مع الأخذ في الاعتبار إلى أن البحث العلمي الذي وضـع النظريات والقوانين العلمية هو ذاته دون غيره

المخول بنقضها وهدمها أو تعديلها، من خلال المزيد من البحث العلمي أيضاً، فالنظريات والقوانين العلمية متغيرة، وقد تكون موضع للتعديلات أو الرفض في ظل ما ينتجه البحث العلمي من معطيات جديدة.

- **التنبؤ العلمي**

إن نشاط البحث العلمي لا يكتفي برصد الواقع، ومعالجة الظواهر الأنية فقط، بل أنه يتجاوز ذلك إلى استشراف المستقبل، وما ستؤول إليه الظواهر محل الدراسة فيما بعد، فالبحث العلمي هو نشاط تراكمي، يتواصل عبر الزمن، وما يوفره من نتائج حول ظواهر أو مسائل معينة أو قضايا محددة تظل محط نقاش وجدل مستمر، مما يقود إلى إعادة البحث وانتاج دراسات جديدة تقود جميعها إلى التطلع نحو تحكم أنجع في الظواهر على اختلاف مجالاتها.

ويعد الجهد البشري البحث العلمي جهد مستمر ومتواصل، ولا يمكن أن يتوقف عند نقطة معينة، أو عند اكتشاف أو اختراع محدد، فكل اختراع أو اكتشاف جديد مهما بلغ تطوره يظل مصحوبا بجملة من السلبيات والمخاطر التي بدورها تدفع الباحثين والعلماء إلى المزيد من الجهد والبحث العلمي في محاولة دؤوبة لسد الثغرات.

- **الضبط والتحكم:**

يهدف العلم إلى الضبط أو التحكم في العوامل أو الظروف التي تجعل ظاهرة ما تتم على صورة معينة، أو تمنع حدوثها، ويرتبط هذا الهدف بمدى صحة تفسيرها والأسباب الحقيقية المسببة لها، وفي نفس الوقت تزداد قدرتنا على ضبط الظاهرة والتحكم فيها كلما ازدادت قدرتنا على التنبؤ بها.

المنهجية العلمية

إن منهج البحث العلمي هو أسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة وتحليلها وعرضها بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث، وبالتالي الوصول إلى نتائج وحقائق حول هذه الظاهرة.

ويعتمد الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من خلال القواعد العامة والإجراءات التي تمثل منهج البحث، وقد يقتصر منهج البحث العلمي على أسلوب واحد واضح ومميز، وقد يشتمل على جملة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة.

كما يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بحسب الظواهر المدروسة في خصائصها وموضوعاتها، فما يصلح لدراسة ظاهرة، قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى، حيث أن بعض الظواهر لا يمكن تمييزها والتعرف عليها من خلال طبيعة مادتها العلمية ولكن بعض العلوم الأخرى لا تتحدد شخصيتها إلا من خلال أسلوب أو منهج الدراسة العلمي المتبع فيها.

أساليب التفكير العلمي في البحث العلمي:

إن التفكير العلمي والأداء البحثي يوجه العقل إلى عملية الانتاج لحل المشكلات المتراكمة، وذلك بسبب الفجوة الموجودة بين الاداء والعمل على مستوى المؤسسات الدولة العامة والخاصة، ويجب على الباحث العلمي والتربوي اتباع أساليب التفكير العلمي الاتية: –

1. الابتعاد عن الارتجال والعشوائية، وهي تعتبر مدمرة لخطط البحث ونتائجه على الساحة العلمية والمجتمعية والتطبيقية.
2. ثقافة احترام المنهج العلمي في تجدده وتطوره من جانب، والالتزام بالتكوين العلمي والاستعداد الفردي، من خلال تناول المادة القرائية الواسعة من جانب آخر.
3. ثقافة الجدية والدقة دون تهاون في حق العلم.
4. ثقافة التروي والتأني في قراءة الاشياء والفصل في حدود المصطلح واستقراء تطوره، وما حوله من دلالات تبعث على إعادة التفكير فيما يطرح على ساحة البحث، ولا سيما مع الإلمام بعدد من المناهج العصرية.

صفات البحث العلمي:

1. تجنب التكرار والاجترار والمطروق والمستهلك، ومحاولة التخلي عن فكرة الحصول على درجة علمية بالبحث إلى فكرة طرح الجديد واستكشافه من خلال اعمال المهارات والقدرات الخاصة للباحث بمعزل عن الاستخفافات بمنطقة البحث.
2. سلامة المرجعية والصدق المنهجي في التعامل من خلالها من منطق الاستقراء لأركان الظاهرة– موضوع الدراسة– واستقصاء المادة العلمية.

3. احترام الخبرات السابقة وتقدير أصحابها، والتزام الموضوعية في مناقشة الآراء بعيداً عن البعد الشخصي أو الانطباعي.
4. محاولة الخلاص من تدني وضعية بحوثنا المرحلية في العلوم الانسانية، وصناعة طوق النجاة، والتي تشمل الدقة في اختيار الموضوع البحثي وتحديد المنهج المختار للدراسة، والتوصية لدى السادة المشرفين بعدم التهاون مع الدارسين، والتوصية لدى السادة الفاحصين والمناقشين بعدم التهاون في المناقشة، والتوصية لدى الكلية للأقسام العلمية بإلزام الباحث بالأخذ بالملاحظات العلمية.
5. تعزيز منطق التواصل المنهجي وتجنب القطيعة المعرفية وتجاهل الآخر.

أهمية البحث العلمي: –

1. توفر الاطمئنان للبحث والباحث، توفر المناخ اللائق الذي يطمئن نفوس الباحثين ويحفزهم على الانتاج العلمي الرائع.
2. أهمية توافر المصادر والمراجع والمعامل وميادين التجريب التي تستنبط منها الحقائق والبراهين.
3. إن البحث العلمي يساهم كما نعرف في تقدم الأفراد والمجتمعات، ولكنه يتطلب امكانيات مادية، وبشرية قادرة، ومقتنعة بأهميته، ومتطلعة إلى نتائجه.
4. إن أهمية البحث العلمي تستوجب أيضا توفير الظرف الزماني والمكاني المناسبين للموضوع والبحث.
5. من أهمية البحث العلمي ألا يوضع سقف للتفكير الإنساني.
6. التعامل مع ما هو كائن والتعرف عليه من أجل اكتشاف اسراره وكسب فوائده.

أهمية البحث العلمي للطلاب:

يجب أن يلتزم عضو هيئة التدريس في التعامل مع الطلاب بما يلي:

1. تنمية القيم الأخلاقية والتمسك بالنظام ومبدأ تكافؤ الفرص بين الطلاب.
2. خلق بيئة تعليمية تشجع ظهور المواهب وتنمية روح الإبداع والابتكار لدى الطلاب
3. تشجيع الروح الرياضية وقيم التنافس من خلال الأنشطة الطلابية.
4. استخدام استراتيجيات تدريس تنمي قيم العمل الجماعي وروح الفريق لدى الطلاب
5. تشجيع الإحساس بالقيم الإنسانية من خلال خدمة المجتمع.

أخلاقيات البحث العلمي:

لا أحد منا يشك اليوم من أن العلم ينتج الحقائق ويصوغ القوانين والنظريات، فأنه بالضرورة يسير وفق أسلوب التحقق من نتائجه، ففي ضوء العلم لا بد للمعارف والمعلومات والحقائق أن تكون منظمة ومنسقة، وان يتم التوصل إليها عن طريق تفكير علمي منظم يستند إلى:

- الموضوعية.
- الابتعاد عن التمنيات والأهواء الشخصية.

ويقودنا إلى القول بأن العلم يتميز بمجموعة من القيم العلمية التي تشكل في مجموعها أخلاقيات العمل وهي:

أ. الموضوعية :وتعني أخلاقيا ذكر الحقائق التي تم التوصل إليها كما هي سواء عززت وجهة نظر الباحث أو تعارضت معها، دون أي تغيير أو تحريف عليها.

ب. الدقة :وتعني أخلاقيا اعتماد مقاييس دقيقة مستندة إلى قيم وأسس علمية للوصول إلى نتائج علمية مقبولة.

ج. العلمية :وهذا يعني استخدام الطريقة العلمية الممنهجة في الوصول إلى الحقيقة.

د. الحيادية :أي الابتعاد عن التعصب والتزمت والتمسك بالرأي والذاتية بل اتصاف الباحث بالحيادية والانحياز كليًا إلى الحقيقة العلمية أي أن يكون الباحث منفتحًا عقليًا..

ه. الدلالة :وتعني أخلاقيا ومهنيًا أن يعتمد الباحث على الأدلة والبراهين الكافية لإثبات صحة النظريات والفرضيات للتوصل إلى الحل المنطقي المعزز بالأدلة.

بعض الجوانب الأخلاقية التي تتعلق بإجراءات البحث:

إن الجوانب الأخلاقية القيمية والعلمية فرضت أنماطا من السلوك والأخلاق في البحث العلمي عندما أحست هذه الأخلاقية أن عصرنا الحالي امتاز بسمات وخصائص جعلت البحث العلمي يتفجر استخدامًا واهتمامًا، وكمطلب أساسي في حياتنا الحاضرة، منها الضوابط الأخلاقية الآتية:

1. أن يكون الباحث مؤهلاً وعلى درجة عالية من الكفاءة وإلا يقوم بتزييف البيانات التي جمعها حتى لا تلغى صحة البحث وتجعله مرفوضاً.

2. أن يلتزم الباحث بالأسس العلمية والمنهجية في كافة مراحل البحث العلمي ولا يجوز صياغة الفروض عقب استخلاص نتائج البحث.
3. أن يحترم الباحث حقوق الخاضعين للبحث وأن تتضمن إجراءات البحث ما يبرر الثقة في البيانات كاستخدام الاساليب الموضوعية في الملاحظة وجمع البيانات وتوفير المعاملات العلمية من صدق وتباث وموضوعية.
4. ألا يستغل حاجة الخاضعين للبحث وأن يعتبر الامانة العلمية هي المبدأ الاساسي في تقرير نتائج البحث.
5. أن تتوفر لدى الباحث دراسة وافية والبحث الموضوعي يهدف إلى تقديم المعرفة دون أن يسئ إلى الاعراف والتقاليد والمعتقدات.
6. أن يتعهد فريق البحث بتقديم المعلومات المناسبة الكاملة عن طبيعة البحث وغايته والفوائد المرجوة منه، وأن يلتزم بكافة الاخلاقيات الدينية والصدق والشفافية والعدل.
7. أن يلتزم فريق البحث في حفظ الحق الادبي للمساهمين في البحوث عند نشرها وحقهم المادي عند الاتفاق على مقابل مادي لمساهمتهم.

قيم البحث العلمي

1. يجب احترام حقوق المبحوثين وكرامتهم.
2. احترام الخلفية الثقافية والدينية للمبحوثين وينبغي اجراء البحوث بنزاهة وشفافية.
3. ضرورة الحصول على موافقة سابقة من الجهات الرسمية ومن الجهات المسؤولة قبل إجراء البحوث وجمع البيانات من المبحوثين.
4. الحفاظ على خصوصية المبحوثين وألا يتدخل في شؤنهم الخاصة.
5. عدم الكشف عن شخصية المبحوثين مهما كانت الأسباب.
6. الحفاظ على سرية المعلومات المتعلقة بالمبحوثين.
7. الحفاظ على المعلومات والبيانات التي تم الحصول عليها من المبحوثين وألا تستخدم معلوماتهم خارج إطار البحث.
8. عليه أن يحافظ على سلامة المبحوثين في البحث.
9. احترام رغبة أي مبحوث بعدم الاستمرار بالبحث وخاصة المتطوعين لهم حق الانسحاب من الدراسة في أي وقت.

10. احترام حق المبحوثين وتقديمهم نتائج البحث والاطلاع عليها بعد انتهائه.
11. يفضل أن يحقق البحث بعد اكتماله فائدة مباشرة، أو غير مباشرة للمبحوثين فالبحث العلمي يكون وسيلة لخدمة المجتمع والمساهمة في حل مشكلاته.

شروط نجاح المشتغلين بالبحث العلمي

أوصى اليونسكو في توصية صادرة له في **(1974)** بالإجراءات المؤدية إلى نجاح المشتغلين بالبحث العلمي مؤكداً على أنه ينبغي للدول الأعضاء عندما تقوم بمهمة أصحاب العمل الذين يستخدمون باحثين علميين:

1. توفير الدعم الأدبي والعون المادي لباحثيها العلميين.
2. السعي إلى أن تكون قدوة حسنة لأصحاب العمل الآخرين الذين يستخدمون هؤلاء الباحثين.
3. حث جميع أصحاب العمل على العناية بتوفير ظروف عمل مرضية لهؤلاء الباحثين.
4. ضمان تمتع باحثيها بظروف عمل مرضية وأجور عادلة دون تمييز تحكمي وتوفير الفرص والتسهيلات الكافية للتقدم العلمي.

الممارسات الأخلاقية لعضو هيئة التدريس

1. أن يهتم عضو هيئة التدريس بالارتقاء بالكلية ومن ثم الجامعة في توجيه البحوث لما يفيد المعرفة والمجتمع كالتزام اخلاقي اساسي يحكم وظيفته.
2. مراعاة الالتزام بالأمانة العلمية في تنفيذ بحوثه ومؤلفاته فلا ينسب لنفسه إلا فكره، وعمله فقط.
3. يجب الاعتراف بإسهام كل من شاركوا في البحث والتعريف بما قدموه من جهد.
4. يراعي أن تنسب المؤلفات إلى أصحابها، ولا يليق أخلاقياً تغيير الأسماء على المراجع بهدف مكاسب مالية، أو مكانة علمية.
5. الالتزام التام بحقوق الملكية الفكرية ويجب أن يكون الاقتباس من المصدر محدداً وواضحاً دون أي لبس، أو غموض مع كتابة المرجع كاملاً.

المراجع

1. حسين عقيل حسين، فلسفة مناهج البحث العلمي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م.
2. سعيد جاسم الأسدي، أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية، مؤسسة وارث الثقافية، الطبعة الثانية، العراق، 2008م.
3. عبدالفتاح خضـــر، أزمة البحث العلمي في العالم العربي، مكتب صـــلاح الحجيلان، الطبعة الثالثة، السعودية، 1992م.
4. عبدالله التطاوي، منهجية البحث الأدبي ومدخل التفكير العلمي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005م.
5. محمد ســـرحان المحمودي، منـاهج البحـث العلمي، دار الكتـب، الطبعـة الثـالثـة، صنعاء،2015م
6. منى توكل السيد، أخلاقيات البحث العلمي، جامعة المجمعة، السعودية، 2013م
7. وثيقة اخلاقيات البحث العلمي، جامعة طرابلس، 2017م.